

الكفاح من أجل نوع الشعر الذي يمارسه ، ينظر إلى شعر الماضي من حيث علاقته بشعره وقد يبالغ في امتنانه لأولئك الشعراء الموقى الذين تعلم منهم ، كما يبالغ في استخفافه بأولئك الذي تختلف أهدافهم عن هدفه ، انه ليس قاضياً بمقدار ما هو محام ، بل إن معرفته قد تكون جزئية : ذلك لأن دراساته ستكون قد ساقته إلى التركيز على كتاب معينين إلى درجة إهمال الآخرين . وعندما يُنظر الإبداع الشعري فمن المحتمل أنه يقوم بتعميم نموذج واحد من المعاناة ، وعندما يغامر بدخول مجال علم الجمال فمن المحتمل أن يكون أقل كفاءة من الفيلسوف بدلاً من أن يكون أكثر كفاءة منه ، وقد يكون خبير ما يعمله هو مجرد رواية المعلومات الخاصة باستبطانه<sup>(١)</sup> الخاص ، لإعلام الفيلسوف ، وبالاختصار ، فإن ما يقوله عن الشعر لابد أن تُقدّر قيمته بالقياس إلى الشعر الذي يكتبه . ويجب أن نعود إلى العالم للتثبت من الحقائق ، وإلى الناقد الأكثر تجرداً من أجل الحكم النزيه ، ولإزب في أن الناقد ينبغي أن يكون نوعاً من العالم ، وإن العالم نوع من الناقد . أما كير<sup>(٢)</sup> ، الذي كرس اهتمامه بصورة رئيسية لأدب الماضي ولمشكلات العلاقة التاريخية ، فيجب أن يوضع في زمرة العلماء ، ولكنه كان يملك ، بدرجة رفيعة ، حس القيمة ، والذوق الحسن ، وفهم أصول النقد والمقدرة على تطبيقها ، وهذه أمور لا يكون إسهام العالم بدونها إلا غير مباشر .

وهناك جانب آخر ، أكثر خصوصية يختلف فيه إطلاع العالم وإطلاع الممارس على قبض الشعر ، وربما يحسن بي ههنا أن أكون من الحذر بحيث أقصّر

---

(١) Introspection مصطلح في علم النفس يدل على أسلوب في دراسة الظاهرة النفسية بالتأمل الداخلي من قبل الشخص الذي يتعرض لهذه الظاهرة «المترجم» .

(٢) W. P. Ker ناقد إنكليزي (١٨٥٥ — ١٩٢٣) اخص بدراسة العصر الوسيط ، واسع الاطلاع كان مبدؤه الاساسي أن مهمة الناقد البناء بالطريقة الصحيحة (To praise in the right way) وكان استاذ الشعر بجامعة أكسفورد وعضوا في جميع المؤسسات الادبية فيها حتى وفاته «المترجم» عن دائرة المعارف البريطانية.